

رُؤْيُ عِبْرَتٍ وَوَقَعَت

إعداد وجمع

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

فهذا كتاب خفيف الظل ، حسن المشهد، جمعته تسلية للنفس أثناء راحتها، ومطلبا لها لشحذ همّتها، لتنهضَ بعد ذلك للقيام بما عليها تجاه ربها ، ثم تجاه أمّتها ، وهي مجموعة رؤى اخترتها من كتابي البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي رحمه الله ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السابعة ١٤١٠ هـ.

ولم استقص جميع ما فيهما من رؤى ، فهي مساهمة بسيطة مني لإثراء المكتبة الإسلامية والعربية، ثم محاولة جادة لتقريب هذا العلم الشريف ، وتذليل تعلّمه وأسميته : " رؤى عُبِّرَتْ وَوَقَعَتْ " ، وقد أعلّق على البعض منها ، أو أغيرّ شيئا يسيرا في السياق إذا دعت الحاجة لذلك، وأُعرّف ببعض الكلمات في الحاشية . فإن أصبْتُ في ذلك فهو ما أرجو وآمل، وهو من توفيق الله عز وجل، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من زللي وتقصيري، وحسي أي أردت الخير، وإفادة الغير. والكتاب عبارة عن : مقدمة ، يتلوه الرؤى المعبرة وجعلتها أقساما ، كالتالي:

أولا : رؤى ما قبل النبوة

ثانيا : رؤى النبي صلى الله عليه وسلم

ثالثا : رؤى الصحابة رضي الله عنهم

رابعاً : رؤى التابعين ، ومن بعدهم

ورقمت كل رؤيا ، ثم فهرست للموضوعات ليسهل الرجوع لكل رؤيا. ولم أضع خاتمة لعدم الحاجة لها. فاللهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وأجعلْه حجة لنا لا علينا، يا رب العالمين. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

الرياض – المملكة العربية السعودية

ebrahim.f.w@gmail.com

أَوَّلًا

رُؤْيَ مَا قَبْلَ النَّبِوَّةِ

١-يقول سبحانه " وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات. يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون. قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) ^(١) هذا كان من جملة أسباب خروج يوسف عليه السلام من السجن على وجه الاحترام والإكرام، وذلك أن ملك مصر، وهو الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح، رأى هذه الرؤيا.

قال أهل الكتاب رأى كأنه على حافة نهر، وكأنه قد خرج منه سبع بقرات سمان، فجعلن يرتعن في روضة هناك، فخرجت سبع هزال ضعاف من ذلك النهر، فرتعن معهن، ثم ملن عليهن، فأكلنهن فاستيقظ مدعورا. ثم نام فرأى سبع سنبلات خضر في قصبة واحدة، وإذا سبع آخر دقاق يابسات فأكلنهن، فاستيقظ مدعورا. فلما قصها على ملكه وقومه لم يكن فيهم من يحسن تعبيرها بل (قالوا أضغاث أحلام) أي أخلاط أحلام من

(١) سورة يوسف الآيات ٤٣ - ٤٩ .

الليل لعلها لا تعبير لها، ومع هذا فلا خبرة لنا بذلك، ولهذا قالوا (وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) فعند ذلك تذكر الناجي منهما الذي وصّاه يوسف بأن يذكره عند ربه فنسيه إلى حينه هذا. وذلك عن تقدير الله عز وجل، وله الحكمة في ذلك فلما سمع رؤيا الملك ورأى عجز الناس عن تعبيرها تذكر أمر يوسف وما كان أوصاه به من التذكّار. ولهذا قال تعالى (وقال الذي نجا منهما وأدكر) أي تذكر (بعد أمّة) أي بعد مدة من الزمان وهو بضع سنين، فقال لقومه وللملك (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي فأرسلوني إلى يوسف فجاءه فقال (يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات لعلني أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون) فبذل يوسف عليه السلام ما عنده من العلم بلا تأخر ولا شرط، ولا طلب الخروج سريعا بل أجابهم إلى ما سألوا، وعبر لهم ما كان من منام الملك الدال على وقوع سبع سنين من الخصب ويعقبها سبع جدد (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغيث الناس) يعني يأتيهم الغيث والخصب والرفاهية (وفيه يعصرون) يعني ما كانوا يعصرونه من الأقصاب والأعناب والزيتون والسمسم وغيرها فعبر لهم.

وعلى الخير دهم وأرشدهم إلى ما يعتمدونه في حالتي خصبهم وجدبهم، وما يفعلونه من ادخار حبوب سني الخصب في السبع الأول في سنبله إلا ما يرصد بسبب الأكل ومن تقليل البذر في سني الجدد في السبع الثانية إذ الغالب على الظن أنه لا يرد البذر من الحقل وهذا يدل على كمال العلم وكمال الرأي والفهم.^(٢)

٢- قال ابن مسعود رضي الله عنه : كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها إخوة أربعة وكانت تأوي بالليل إلى صومعة راهب قال: فتزل الراهب ففجّر بها ^(٣) فحملت، فأتاه الشيطان فقال له اقتلها، ثم ادفنها فإنك رجل تُصدّق، ويسمع قولك فقتلها ثم دفنها قال فأتى الشيطان أخوتها في المنام فقال لهم: إن الراهب صاحب الصومعة فجر بأختكم فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا. فلما أصبحوا قال رجل منهم: والله لقد رأيت البارحة رؤيا ما أدري أقصّها عليكم أم أترك قالوا: لا بل قصها علينا قال فقصها فقال الآخر: وأنا والله لقد رأيت ذلك فقال الآخر: وأنا والله لقد رأيت ذلك قالوا فوالله ما هذا إلا لشيء فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه. ثم انطلقوا به فأتاه الشيطان، فقال: إني أنا أوقعتك في هذا، ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وانجيك مما أوقعتك فيه قال فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل. ^(٤)

٣- عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم عن أبيه عن جده، قال : سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي ففزعت منها فزعا شديدا، فأتيت كاهنة قريش.. ^(٥) فلما نظرت إليّ عرفت في وجهي التغير وأنا يومئذ سيد قومي فقالت: ما بال سيدنا قد أتانا متغير اللون ؟ هل رابه من حدثان الدهر شيء ؟ فقلت لها بلى ! وكان لا يكلمها أحد من الناس حتى يقبّل يدها اليمنى، ثم يضع يده على أمّ رأسها ثم يذكر حاجته ولم

(٣) أي : زنى بها .

(٤) المرجع السابق ١٦٢ / ٢ .

(٥) وإن كانت هذه القصة في الجاهلية، لكن لا يجوز للمسلم الإتيان إلى الكهنة والسحرة ؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب .

أفعل لأني كنت كبير قومي. فجلست فقلت إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة تنبت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب، وما رأيت نورا أزهى منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا. ورأيت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عِظْماً ونوراً وارتفاعاً ساعة تخفى وساعة تزهر، ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها، ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها. فإذا دنوا منها أحرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجهها ولا أطيب منه ريحاً فيكسر أظهرهم، ويقلع أعينهم. فرفعت يديّ لأتناول منها نصيباً، فمعني الشاب فقلت لمن النصيب؟ فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها. فانتبهت مذعوراً فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير، ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال - يعني عبد المطلب - لأبي طالب، لعلك تكون هذا المولود قال فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث بعدما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعدها بعث. ثم قال كانت الشجرة والله أعلم أبا القاسم الأمين، فيقال لأبي طالب ألا تؤمن؟ فيقول السبّة والعار. ^(٦) ولعل - والله أعلم - أن الشجرة هي الإسلام، لأن جزءاً من قريش تعلقوا بها، أي: أسلموا، وآخرين من قريش يريدون وأد الإسلام ومحاربتة، ويمنعهم شاب، هو - والله أعلم - النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن عبد المطلب حاول في الرؤيا أن يتناول من الشجرة، يريد أن يسلم لكنه يموت قبل ظهور الإسلام.

٤- قال المفسرون وغيرهم : رأى يوسف عليه السلام وهو صغير قبل أن يحتلم كأن (أحد عشر كوكبا) وهم إشارة إلى بقية إخوته (والشمس والقمر) وهما عبارة عن أبويه قد سجدوا له فهاله ذلك فلما استيقظ قصها على أبيه فعرف أبوه أنه سينال منزلة عالية ورفعة عظيمة في الدنيا والآخرة بحيث يخضع له أبواه وإخوته فيها فأمره بكتماها وأن لا يقصها على إخوته كيلا يحسدوه ويغفوا له الغوائل ويكيدوه بأنواع الحيل والمكر.^(٧)

٥ - رأى الموبدان^(٨) إبلا صعبا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم، فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك.^(٩) والإبل رمز يدل على العرب ، والمعنى : أن المسلمين في عهد عمر أسقطوا الإمبراطورية الفارسية ، وقتلوا كسرى .

٦ - يروى عن كعب الأحبار، و عن وهب بن منبه: أن يختصر بعد أن خرب بيت المقدس واستذل بني إسرائيل بسبع سنين، رأى في المنام رؤيا عظيمة هالته فجمع الكهنة والحزار^(١٠)، وسألهم عن رؤياه تلك.

فقالوا ليقصها الملك حتى نخبره بتأويلها. فقال: إني نسيتها، وإن لم تخبروني بها إلى ثلاثة أيام قتلتم عن آخركم. فذهبوا خائفين وجلين من وعيده. فسمع بذلك دانيال عليه السلام^(١١) وهو في سجنه. فقال للسجان: اذهب إليه فقل له إن هاهنا رجلا عنده علم رؤياك وتأويلها. فذهب إليه فأعلمه فطلبه، فلما دخل عليه لم يسجد له. فقال له ما منعك من السجود لي ؟ فقال: إن الله آتاني علما وعلمي

(٧) المرجع السابق ٢٢٨ / ١ .

(٨) عالم المجوس ورئيسهم الروحي .

(٩) البداية والنهاية ٣٢٨ / ٢ .

(١٠) كبار القوم وأشرافهم .

(١١) أحد أنبياء بني إسرائيل .

وأمرني أن لا أسجد لغيره. فقال له يختصر إني أحب الذين يوفون لأربابهم بالعهود. فأخبرني عن رؤيائي. قال له دانيال: رأيت صنما عظيما رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة، وأسفله من نحاس، وساقاه من حديد، ورجلاه من فخار، فبينما أنت تنظر إليه قد أعجبك حسنه وإحكام صنعته قذفه الله بحجر من السماء. فوقع على قمة رأسه حتى طحنه واختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل لك أنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا على ذلك. ونظرت إلى الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر حتى ملأ الأرض كلها فصرت لا ترى إلا الحجر والسماء. فقال له يختصر: صدقت هذه الرؤيا التي رأيتهَا فما تأويلها؟ فقال دانيال أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره؛ وأما الحجر الذي قذف به الصنم؛ فدين يقذف الله به هذه الأمم في آخر الزمان فيظهره عليها؛ فيبعث الله نبياً أمياً من العرب فيدوِّخ به الأمم والأديان، كما رأيت الحجر دوِّخ أصناف الصنم، ويظهر على الأديان والأمم كما رأيت الحجر ظهر على الأرض كلها، فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل، ويهدي به أهل الضلالة ويعلم به الأميين، ويقوى به الضعفة، ويعزّ به الأذلة، وينصر به المستضعفين.^(١٢)

٧-رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم إلى مكة بثلاث ليال رؤيا أفرعتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفضعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما أحدثك، قال لها وما رأيت؟ قالت رأيت راكبا أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث،

فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مَثَل به بغيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها. ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بغيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت^(١٣) فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة.^(١٤) وهذه الرؤيا وقعت بهزيمة قريش في غزوة بدر.

٨- رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا (قبل غزوة بدر) . فقال: إني رأيت فيما يرى النائم، وإني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف، ومعه بغير له ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأممية بن خلف، وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش، ثم رأيت ضرب في لبة بغيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه. ^(١٥) وهذه الرؤيا قريبة من الرؤيا السابقة ، تدل على هزيمة المشركين ، وقتل بعض صناديدها وأشرافها ، وقد وقع ذلك في غزوة بدر .

(١٣) أي : انكسرت وانتشرت عدّة أجزاء .

(١٤) البداية والنهاية ٣ / ٣١٤ .

(١٥) المرجع السابق ٣ / ٢٠٨ .

ثانياً رؤى النبي ﷺ

- ١- عن عائشة رضي الله عنها ، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أريتك في المنام ثلاث ليال، جاء بك الملك في سرقة" ^(١٦) من حرير ، فيقول: هذه امرأتك. فأكشف عن وجهك فإذا أنت فيه . فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه " ^(١٧) والرؤيا واضحة أنه صلى الله عليه وسلم يتزوج عائشة رضي الله عنها.
- ٢- عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي " ^(١٨) إلى أنها الإمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب. ورأيت في رؤياي هذه أني هزرت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هزرت أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضاً بقرأً والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر. ^(١٩)
- ٣- رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأن في يده سوارين من ذهب فأهمله شأهما، فأوحى الله إليه في المنام انفخهما، فنفخهما فطارا، فأولهما بكذايين يخرجان، وهما صاحب صنعاء، وصاحب الإمامة. وهكذا وقع، فإنهما ذهبا وذهب أمرهما. أما الأسود فذبح في داره، وأما مسيلمة فعقره الله على يدي وحشي بن حرب رماه بالحربة فأنفذه كما تعقر الإبل، وضربه أبو دجانة على رأسه ففلقه وذلك بعقر داره في الحديقة التي يقال لها حديقة الموت. ^(٢٠)

(١٦) أي الخرقعة أو القطعة .

(١٧) سير أعلام النبلاء ١٤٠ / ٢ .

(١٨) وهل في الشيء.. إذا غلط فيه وسها ، وَهَلَّتْ إليه وأنت تريد غيره مثل : وَهَمْتُ .

(١٩) البداية والنهاية ١٣ / ٤ .

(٢٠) المرجع السابق ٢٥٦ / ٦ .

٤-أُرِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فأصبح فجاءه نفر من أصحابه فقال لهم " رأيت البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ضبته. ^(٢١) والبقرة التي تنحر هم أصحابه رضي الله عنهم قتلوا يوم بدر، وهو ما فسرهُ ﷺ كما في الرؤيا رقم ٢ ، وانكسار السيف دليل على الهزيمة ، كما حدث في غزوة أحد .وقيل : كان الذي رأى بسيفه الذي أصاب وجهه فإن العدو أصاب وجهه يومئذ وقصموا رباعيته وخرقوا شفته.

٥-ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيتني على قليب، فترعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فترع منها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها ابن الخطاب فاستحالت غربا ^(٢٢) ، فلم أر عبقرى من الناس يفري فريه، حتى ضرب الناس بعطن ^(٢٣) ، قال الشافعي رحمه الله: رؤيا الأنبياء وحي، وقوله: وفي نزعه ضعف، قصر مدته، وعَجَلْته موته، واشتغاله بحرب أهل الردة عن الفتح الذي ناله عمر بن الخطاب في طول مدته، قلت: وهذا فيه البشارة بولايتهما على الناس، فوقع كما أخبر سواء. ^(٢٤)

(٢١) المرجع السابق ١٣/٤ .

(٢٢) الذنوب : الدلو المملوءة ، والغرب : الدلو العظيمة .

(٢٣) العطن :الموضع الذي تساق له الإبل لترتاح فيه بعد السقي .

(٢٤) البداية والنهاية ٦ / ١٥٠ .

ثالثا

رؤى الصحابة رضي الله عنهم

١- رأى عبدالله بن مغفل رضي الله عنه، أن الساعة قد قامت، وأن الناس حشروا، وثُمَّ^(٢٥) مكانٌ من جازِهِ فقد نجا، وعليه عارض^(٢٦)، فقال لي قائل: أتريد أن تنجو وعندك ما عندك؟ فاستيقظت فزعا. قال: فأيقظ أهله، وعنده عيبة^(٢٧) مملوءة دنانير، ففرقها كلها.^(٢٨)

٢- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في أحد أصبعي سمنا، وفي الأخرى عسلا، فأنا ألعقهما، فلما أصبحت، ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " تقرأ الكتابين، التوراة والفرقان " فكان يقرأهما.^(٢٩)

٣- قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا، قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاما عزبا شابا، فكنت أنام في المسجد، فرأيت كأن ملكين أتاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، ولها قرون كقرون البئر، فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقينا ملك، فقال: لن تراع. فذكرتها لحفصة، فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " نَعَمْ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل.^(٣٠)

(٢٥) أي: هناك.

(٢٦) أي: شيء معترض في الطريق.

(٢٧) أي: كيس أو صندوق.

(٢٨) سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥.

(٢٩) المرجع السابق ٨٦/٣.

(٣٠) سير أعلام النبلاء ٢١٠/٣.

٤- **قالت** أم حبيبة رملة أم المؤمنين رضي الله عنها: رأيت في النوم عبيد الله زوجي بأسوأ صورة وأشوهها ؛ ففزعتُ وقلت: تغيرتُ والله حاله ! فإذا هو يقول حيث أصبح: إني نظرت في الدين، فلم أر ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دُنتُ بها، ثم دخلت في دين محمد، وقد رجعت، فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها ؛ وأكبَّ على الخمر، قالت: فأريت قائلاً يقول: يا أم المؤمنين. ففزعت ؛ فأولتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني.^(٣١) وفي الرؤيا إشارة إلى أن زوجها يرتدّ ، ويموت متنصراً ؛ وكان كذلك .

٥- **عن** عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام كأن رجلاً قام على جذم حائط، فأذن مثنى، وأقام مثنى ؛ وقعد قعدة، وعليه بردان أخضران.^(٣٢) وقد تحقق الأذان بهذه الرؤيا وبرؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٦- **عن** قيس بن عباد، قال: كنت في مسجد المدينة، فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع، فقال القوم: هذا من أهل الجنة. فصلى ركعتين، فأوجز فيهما. فلما خرج، اتبعته حتى دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته ؛ فلما استأنس، قلت: إنهم قالوا لما دخلت المسجد: كذا وكذا. قال: سبحان الله ! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم. وسأحدثك: إني رأيت رؤيا، فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم: رأيت كأني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقبل لي: اصعد عليه. فصعدت حتى أخذت بالعروة. فقبل: استمسك بالعروة. فاستيقظت وإنها لفي يدي. فلما

(٣١) المرجع السابق ٢١١/٢.

(٣٢) سير أعلام النبلاء ٣٧٧/٢ .

أصبحت، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصصتها عليه. فقال: "أما الروضة، فروضة الاسلام، وأما العمود، فعمود الإسلام، وأما العروة ؛ فهي العروة الوثقى ؛ أنت على الإسلام حتى تموت ".قال: وهو عبد الله بن سلام^(٣٣) ومات عبدالله على الإسلام ، وهو من أهل الجنة بإذن الله .

٧- عن مسروق: قالت لي عائشة: رأيتني على تل، وحولي بقر تنحر. قلت: لئن صدقت رؤياك، لتكونن حولك ملحمة قالت: أعوذ بالله من شرك، بئس ما قلت. فقلتُ لها: فلعله إن كان أمر. قالت: لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك.^(٣٤) ووقعت الرؤيا بخروجها يوم الجمل .

٨- عن أبي سعيد الخدري: سمع عباد بن بشر رضي الله عنه يقول: رأيت الليلة كأن السماء فرجت لي، ثم أطبقت علي، فهي إن شاء الله الشهادة. فقتل يوم اليمامة شهيدا^(٣٥)

٩- عن عباس بن سهل: سمعت ابن الزبير رضي الله عنهما يقول: ما أراني اليوم إلا مقتولا، لقد رأيت في ليلتي كأن السماء فرجت لي، فدخلتها، فقد والله مللت الحياة وما فيها، ولقد قرأ يومئذ في الصبح (ن والقلم) حرفاً حرفاً ، وإن سيفه لمسلول إلى جنبه.^(٣٦) ووقعت بأن قتله الحجاج في عهد الوليد بن عبد الملك .

١٠- قالت أم المؤمنين صفية رضي الله عنها: رأيت كأني، وهذا الذي يزعم أن الله أرسله، وملك يسترنا بجناحيه. وتحقق ذلك بزواجها من النبي ﷺ.^(٣٧)

(٣٣) المرجع السابق ٢ / ٤٢١.

(٣٤) المرجع السابق ٢ / ٢٠٠.

(٣٥) سير أعلام النبلاء ١ / ٣٣٨.

(٣٦) المرجع السابق ٣ / ٣٧٨.

(٣٧) سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٥.

١١- غُشِيَ على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في وجعه حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه، حتى قاموا من عنده، وجللوه. فأفاق يكبر، فكبر أهل البيت، ثم قال لهم، غشي علي أنفا؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم! انطلق بي في غشيتي رجلان أجد فيهما شدة وفضاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلا، قال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: ارجعا، فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهرا. (٣٨)

١٢- عرضت عائشة على أبيها رؤيا وكان من أعبى الناس، قالت: رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري، فقال لها: إن صدقت رؤياك دفن في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثة، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة: هذا خير أقمارك. (٣٩)

١٣- رأى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رؤيا أنه يكتب "ص" فلما بلغ إلى التي يسجد بها رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجدا قال فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد بها بعد. (٤٠)

١٤- عن حسين بن خارجة الأشجعي (٤١) قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه، أشكَلْتُ عليَّ الفتنة، فقلت: اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به، فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط، فهبطت الحائط، فإذا بنفر، فقالوا: نحن الملائكة، قلت: فأين الشهداء؟ قالوا: اصعد الدرجات، فصعدت درجة ثم أخرى، فإذا محمد وإبراهيم، صلى الله عليهما، وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي، قال:

(٣٨) المرجع السابق ١ / ٨٩.

(٣٩) البداية والنهاية ٥ / ٢٠٣.

(٤٠) المرجع السابق ٢ / ١٧.

(٤١) مختلف في صحبته.

إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم أهرقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟ قال: قلت: لقد رأيت رؤيا، فأتيت سعدا، فقصصتها عليه، فما أكثر فرحا (أي أن سعدا رضي الله عنه فرح بهذه الرؤيا لأنها تؤيد موقفه من اعتزاله الفتنة) ، وقال: قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله، قلت: مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحد منهما، قلت: فما تأمرني؟ قال: هل لك من غنم؟ قلت: لا، قال: فاشتر غنما، فكن فيها حتى تنجلي. (٤٢)

١٥- رأى الحسن بن علي رضي الله عنه كأن بين عينيه مكتوب: (قل هو الله أحد) فاستبشر به، وأهل بيته. فقصوها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله، فمات بعد أيام. وهذه من الرؤى التي ظاهرها خير، لكن تعبيرها خلاف ذلك، فسورة الإخلاص يشير اسم السورة إلى الخلاص، والانتهاء، فأخذ المعبر التعبير - فيما يبدو لي - من هذه الزاوية، وهو دليل على فطنته وذكائه.

١٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: يا عثمان افطر عندنا "فأصبح صائما وقتل من يومه، وفي رواية، أنه قال: رأيت البارحة وكأني دخلت على نبي الله وعنده أبو بكر وعمر، فقال: "ارجع فإنك مفطر عندي غدا" ثم قال عثمان: ولن تغيب الشمس والله غدا أو كذا وكذا إلا وأنا من أهل الآخرة. (٤٣)

(٤٢) البداية والنهاية ١ / ١٢٠.

(٤٣) المرجع السابق ٧ / ٢٠٤. والجزء السابع مفقود من مكتبتي، فهذا التوثيق من المكتبة الشاملة.

١٧- عن ابن عباس. قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائل^(٤٤)، أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه، لم أزل التقطه منذ اليوم، قال: فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم رضي الله عنه. قال قتادة: قتل الحسين يوم الجمعة، يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.^(٤٥)

١٨- لما ارتدت العرب خرج الطفيل مع المسلمين فصار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي، رأيت أن رأسي حلق، وأنه خرج من فمي طائر، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيت حبس عني؟ قالوا: خيرا قال: أما أنا والله فقد أولتها، قالوا ماذا؟ قال أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج منه فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها. وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فأني أراه سيجتهد أن يصيبه ما أصابني. فقتل رحمه الله تعالى شهيدا باليمامة، وجرح ابنه جراحة شديدة، ثم استبل منها^(٤٦) ثم قتل عام اليرموك زمن عمر شهيدا رحمه الله.^(٤٧) وهذه الرؤيا فك الصحابي رموزها، وعبرها بنفسه.

(٤٤) نوم القيلولة.

(٤٥) البداية والنهاية ١٧٣/٦.

(٤٦) أي: شفي منها.

(٤٧) البداية والنهاية ١٢٤/٣، ٢٥٣/٦.

رابعاً

رؤى التابعين ومن

بعدهم

١- رأت ابنة الصحابي أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه أباهما في المنام كأنه قد مات فانتبهت مذعورة فقالت لأُمها أين أبي ؟ قالت: هو في مصلاه، فنادتته فلم يجبها، فجاءته فحر كته فسقط لجنبه فإذا هو ميت رضي الله عنه .^(٤٨)

٢- رأى إبراهيم أبو إسحاق الهجيمي، أنه تعمّم، فدوّر على رأسه مئة وثلاث دورات، فعُبرّت له بحياة مئة وثلاث سنين، فما حدّث حتى بلغ المئة، ثم حدث فقرأ عليه القارئ، وأراد أن يختبر عقله، فقال:

إن الجبان حتفه من فوقه * كالكلب يحمي جلده بروقه^(٤٩)

فرد عليه الهجيمي، فقال: كالثور، فإن الكلب لا روق له، قال: ففرحوا بصحة ذهنه.^(٥٠)

٣- قال صلة بن أشيم (العدوي تابعي) : رأيت كأني أرى أبا رفاعة (تميم بن أُسيد صحابي) رضي الله عنه على ناقة سريعة، وأنا على جمل قطوف^(٥١)، فأنا على أثره، فأولّت أني على طريقه وأنا أكذّ العمل بعده كذا.^(٥٢)

٤- قال تمام كان القاضي أبو الحسن بن حذلم له مجلس في الجمعة، يملي فيه في داره. فحضرنا، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وعن يمينه أبو بكر وعمر، وعن يساره عثمان وعليّ في داري، فجئْتُ، فجلست بين يديه،

(٤٨) البداية والنهاية ٩ / ١١ .

(٤٩) الروق : الأنف ، وقيل القرن .

(٥٠) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٥ .

(٥١) أي : بطيئة .

(٥٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٠ .

فقال لي: يا أبا الحسن قد اشتقنا إليك، فما اشتقتَ إلينا ؟ قال تمام: فلم يمض جمعة حتى توفي في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.^(٥٣)

٥- قال رجل لصلة بن أشيم : يا أبا الصهباء ! رأيت أني أعطيت شهدة، وأعطيتَ شهادتين، فقال: تستشهدُ وأنا وابني، فلما كان يوم يزيد بن زياد، لقيتهمُ الترك بسجستان، فاهزموا. وقال صلة: يا بني ارجع إلى أمك. قال: يا أبة، تريد الخير لنفسك، وتأمري بالرجوع ! قال: فتقدم، فتقدم، فقاتل حتى أصيب، فرمى صلة عن جسده، وكان راميا، حتى تفرقوا عنه، وأقبل حتى قام عليه، فدعا له، ثم قاتل حتى قتل.^(٥٤)

٦- عن رجاء بن أبي سلمة، قال: كان يزيد بن عبد الملك يجري على رجاء بن حيوة ثلاثين ديناراً في كل شهر، فلما ولي هشام الخلافة قال: ما هذا برأي، فقطعها، فرأى هشام أباه في النوم، فعاتبه في ذلك، فأجراها.^(٥٥)

٧- جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمالة التقيمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمالة أخرى التقيمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت أخرى التقيمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت. فقال ابن سيرين: أما الأولى فذاك الحسن، يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه. وأما التي صغرت فأنا، أسمع الحديث فأسقط منه. وأما التي خرجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس.^(٥٦)

(٥٣) المرجع السابق ١٥ / ٥١٥.

(٥٤) سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٩٩.

(٥٥) المرجع السابق ٤ / ٥٥٩. وهذه كرامة لهذا الرجل الصالح .

(٥٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٦١٧.

٨- عن عبد الله بن مسلم المروزي، قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت ابن سيرين فذكرته له، فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ^(٥٧)

٩- قصّ رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء. فقال له: اتق الله فإنك لم تر شيئا، فقال: سبحان الله. قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي، ستلد امرأتك وتموت، ويبقى ولدها. فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئا. فما لبث أن ولد له وماتت امرأته. ^(٥٨) لذا لا يجوز الكذب في الرؤيا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال: "من أفرى الفرى أن يُرى عينه ما لم ترَ " أي: من أعظم الكذب أن يقول الإنسان رأيت، وهو لم ير شيئا. والرؤيا وإن كانت كاذبة، فإذا عبّرت وقعت، كهذه الرؤيا. فليحذر المسلم ذلك.

١٠- ودخل آخر فقال: رأيت كأني وجارية سوداء نأكل في قصعة سمكة. قال: أتهبّي لي طعاما وتدعوني؟ قال: نعم، ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء! فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخدع، فدخل، وصاح: يا أبا بكر، رجل والله، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك. ^(٥٩) وهذا التعبير يدل على ذكاء ابن سيرين وأنه ملهم.

(٥٧) المرجع السابق.

(٥٨) سير أعلام النبلاء ٦١٧/٤.

(٥٩) المرجع السابق.

١١- سئل ابن سيرين، ف قيل له : رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، قال: هذا الحسن يموت قبلي، ثم أتبعه، وهو أرفع مني .^(٦٠) وفعلا مات الحسن قبل ابن سيرين .

١٢- قال سفيان بن عيينة : رأيت كأن أسناني سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: تموت أسنانك، وتبقى أنت. قال: فمات أسناني وبقيت أنا .^(٦١)

١٣- قال حماد بن زيد : غدا عليّ ميمون أبو حمزة يوم الجمعة، قبل الصلاة، فقال: إني رأيت البارحة أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما، في النوم، فقلت لهما: ما جاء بكما ؟ قالوا: جئنا نصلي على أيوب السخيتاني (تابعي وإمام كبير) . قال: ولم يكن علم بموته. ف قيل له: قد مات أيوب البارحة.^(٦٢)

١٤- قال أبو حنيفة: رأيت رؤيا أفزعني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٦٣)

١٥- قال مخلد بن الحسين: جاءنا عتبة الغلام غازيا، وقال: رأيت أني آتي المصيصة في النوم، وأغزو فاستشهد. قال: فأعطاه رجل فرسه وسلاحه، وقال: إني عليل، فأغز عني. فلقوا الروم، فكان أول من استشهد.^(٦٤)

١٦- قال رجل لسفيان الثوري : فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب رفعت. قال: إن صدقت رؤياك، فقد مات الأوزاعي. فكتبوا ذلك، فوجد كذلك في ذلك اليوم.^(٦٥)

(٦٠) سير أعلام النبلاء ٦١٨ / ٤ .

(٦١) المرجع السابق ٤٦٠ / ٨ .

(٦٢) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٦ .

(٦٣) المرجع السابق ٣٩٨ / ٨ .

(٦٤) سير أعلام النبلاء ٦٢ / ٧ .

(٦٥) المرجع السابق ١٢٦ / ٧ .

١٧- جاء رجل إلى سفيان الثوري، فقال له: اكتب لي إلى الاوزاعي يحدثني، فقال: أما إني أكتب لك، ولا أراك تجده إلا ميتا، لأني رأيت ريحانة رفعت من قبل المغرب، ولا أراه إلا موت الاوزاعي. فأتاه، فإذا هو قد مات.^(٦٦)

١٨- قال الأمير إسماعيل أبو إبراهيم صاحب خراسان : جاءنا أبونا بمؤدب، فعلمنا الرفض، فنمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، فقال لي: " لم تسب صاحبي ؟ ". فوقفت، فقال لي بيده، فنفضها في وجهي، فانتبهت فزعا أرتعد من الحمى، فكنت على الفراش سبعة أشهر، وسقط شعري، فدخل أخي، فقال: أيش قصتك ؟ فأخبرته، فقال: اعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاعتذرت وتبت، فما مرّ لي إلا جمعة حتى نبت شعري.^(٦٧)

١٩- قال أبو العباس السراج الثقفي رأيت في المنام كأني أرقى في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة. قال ابن حمدان: فكان كذلك.^(٦٨)

٢٠- قال ابن خلكان: أخبرني عالم أن العاضد رأى في نومه كأن عقربا خرجت إليه من مسجد عرف بها فلدغته، فلما استيقظ طلب معبرا، فقال: ينالك مكروه من رجل مقيم بالمسجد، فسأل عن المسجد، وقال للوالي عنه، فأتى بفقيه. فسأله من أين هو ؟ وفيما قدم، فرأى منه صدقا ودينا. فقال: ادع لنا يا شيخ، وخلي سبيله، ورجع إلى المسجد، فلما غلب صلاح الدين على مصر، عزم على خلع العاضد، فقال ابن خلكان: استفتى الفقهاء، فأفتوا بجواز خلعه لما هو من انحلال

(٦٦) سير أعلام النبلاء ٥٠٧ / ١٢.

(٦٧) المرجع السابق ١٥٤ / ١٤.

(٦٨) سير أعلام النبلاء ٣٩٣ / ١٤.

العقيدة والاستهتار، فكان أكثرهم مبالغة في الفتيا ذاك، وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني^(٦٩).

٢١- قال سماك بن حرب : ذهب بصري، فرأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري، فقال: انزل في الفرات فاغمس رأسك، وافتح عينيك وسل أن يرد الله عليك بصرك، ففعلت ذلك، فرد الله علي بصري.^(٧٠)

٢٢- كان نافع بن أبي نعيم (صاحب القراءة المشهورة) إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه قال: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم تفل في^(٧١) أي في فمي .

٢٣- قال حميد بن الربيع: رأى حسين الجعفي كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ليقيم العلماء، فيدخلوا الجنة، قال: فقاموا وقمت معهم، فقبل لي: اجلس، لست منهم، أنت لا تحدّث، قال: فلم يزل بعد يحدث بعد أن كان لا يحدث حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث.^(٧٢)

٢٤- يقول خيثمة بن سليمان : ركبت البحر، وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، ثم خرجت إلى أنطاكية، فلقينا مركب - يعني للعدو - قال: فقاتلناهم، ثم سلم مركبنا قوم من مقدمه قال: فأخذوني، ثم ضربوني، وكتبوا أسماءنا، فقالوا: ما اسمك ؟ قلت: خيثمة، فقالوا: اكتب حمار بن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة، وعلى بابها جماعة من الحور العين، فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك ؟ فقالت أخرى: أيش فاته ؟ قالت: لو قتل لكان في الجنة مع الحور، قالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من

(٦٩) المرجع السابق ١٥ / ٢١٢.

(٧٠) سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٤٨. وقد تكون هذه الرواية كرامة لهذا الإمام .

(٧١) المرجع السابق ٧ / ٣٣٧.

(٧٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٩٩.

الشرك خير له. ثم انتبهت، قال: ورأيت كأن من يقول لي: اقرأ براءة فقرأت إلى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)^(٧٣) قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري.^(٧٤)

٢٥- قال رجل لابن المسيب: رأيت أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع .^(٧٥) اليد هنا تعبر بالنكاح ، لأن الإنسان إذا أراد الزواج من امرأة ؛ فإنه يطلب يدها ، وتعبير البول في اليد ، كأنه يضع ماءه في امرأة قريبة له ، إذ اليد قريبة من الجسد ، وهي منه أيضا .

٢٦- قال رجل لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، رأيت كأني في الظل، فقمت إلى الشمس. فقال: إن صدقت رؤياك، لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد، إني أراي أخرجت حتى أدخلت في الشمس، فجلست. قال: تُكره على الكفر. قال: فأسر وأكره على الكفر، ثم رجع، فكان يخبر بهذا بالمدينة .^(٧٦)

٢٧- قال رجل لابن المسيب: إنه رأى كأنه يخوض النار. قال: لا تموت حتى تركب البحر، وتموت قتيلا. فركب البحر، وأشفى على الهلكة، وقتل يوم قديد .^(٧٧)

٢٨- جاء رجل لابن المسيب فقال: أراي كأني أبول في أصل زيتونة. فقال: إن تحتك ذات رحم. فنظر فوجد كذلك.^(٧٨)

(٧٣) سورة التوبة آية ٢ .

(٧٤) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٣ وما بعدها .

(٧٥) المرجع السابق ٤ / ٢٣٦ .

(٧٦) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٧ .

(٧٧) المرجع السابق ٤ / ٢٣٧ . وقديد: موضع بين مكة والمدينة، فيه كانت الواقعة سنة ١٣٠ هـ بين أهل المدينة وبين أبي حمزة الخارجي فقتل منهم مقتلة عظيمة.

(٧٨) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٣٧ .

٢٩- عن عمر بن حبيب بن قليب قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيته. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رأها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا.^(٧٩) ففي هذه الرؤيا، عكس المعبر فيها، فعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ هو الذي أخذ عبد الملك بن مروان، وأضجعه، وبطحه، فعكس ذلك المعبر، وجعل عبد الملك هو المنتصر والغالب فهناك قاعدة تقول: ما رؤي في المنام فهو بضده في اليقظة.

٣٠- عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء^(٨٠)، وفعلا تولى من صلب عبد الملك أربعة كما في الرؤيا؛ وهم: الوليد وسليمان، وهشام ويزيد.

٣١- قيل: إن أم أبي قلابة (عبد الملك محدث البصرة) أُرِيَتْ وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا، فقال لها عابر: إن صدقت رؤياك تلدين ولدا يكثر الصلاة. وكان يكثر من الصلاة حتى قيل كان يصلي في اليوم واللييلة اربعمائة ركعة.^(٨١)

(٧٩) المرجع السابق ٢٣٧/٤ .

(٨٠) سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٤ .

(٨١) المرجع السابق ١٧٩/١٣ .

٣٢- عن ابن عبد الحكم (من تلاميذ الشافعي) قال: لما حملت والدته الشافعي به، رأت كأن المشتري خرج من فرجها، حتى انقض بمصر، ثم وقع في كل بلدة منه شظية، فتأول المعبرون أنها تلد عالماً، يخص علمه أهل مصر، ثم يتفرق في البلدان.^(٨٢) وقد تحققت الرؤيا فقد استقر الإمام الشافعي آخر أمره بمصر، فاختصوا به، مع انتشار مذهبه في أقطار أخرى.

٣٣- قال الفريابي (محمد بن يوسف الإمام الحافظ): رأيت في منامي كأنني دخلت كرمًا^(٨٣) فيه أصناف العنب، فأكلت من عنبه كله غير الأبيض، فلم أكل منه شيئاً، فقصصتها على سفيان، فقال: تصيب من العلم كله غير الفرائض، فإنها جوهر العلم، كما أن العنب الأبيض جوهر العنب، فكان الفريابي كذلك، لم يكن يجيد النظر في الفرائض.^(٨٤)

٣٤- رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحاً عليه صورة نبينا صلى الله عليه وسلم وابن خزيمة يصقُّله. فقال المعبر: هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٨٥) وابن خزيمة هو صاحب "صحيح ابن خزيمة".

٣٥- قال أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس بن سريج (أحمد بن عمر القاضي الفقيه الشافعي) يقول: رأيت كأنما مطرنا كبريتاً أحمر، فمألت أكمامي وحجري، فعبر لي: أن أرزق علماً عزيزاً كعزة الكبريت الأحمر.^(٨٦)

٣٦- كان علي بن هلال البواب كاتباً ومعبراً، فاستدعاه الحسن بن الفضل بن سهلان، وكان وزيراً ومن كبار الشيعة، وقال له: رأيت مناماً. فقلت: مذهبي

(٨٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٠ وما بعدها.

(٨٣) أي: بستاناً.

(٨٤) سير أعلام النبلاء ١١٨ / ١٠.

(٨٥) المرجع السابق ٣٧٢ / ١٤ وما بعدها.

(٨٦) سير أعلام النبلاء ٢٠٢ / ١٤.

تعبير المنام من القرآن. فقال: رضيت. قال: رأيت كأن الشمس والقمر قد اجتماعا وسقطا في حجري. وكأنه فرح بذلك^(٨٧)، وتفكر فيها المعبر ابن البواب كيف يجتمع له الملك والوزارة؟ فقال له: قال الله تعالى: (وجُمعَ الشمس والقمر، يقول الإنسان يومئذ أين المفر. كلا لا وزر)^(٨٨) وكررت عليه هذا ثلاثا. قال: فدخل إلى حجرة النساء، وذهبت، فلما كان بعد ثلاث، انحدر إلى واسط على أقبح حال، وكان قتله هناك.^(٨٩) فبين له من خلال الآية أنه سيهرب وسيكون موته.

٣٧- قال الحسين بن يوحن الباوري: كنت في مدينة الخان^(٩٠)، فسألني سائل عن رؤيا، فقال: رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، فقال: إن صدقت رؤياك، يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل، قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المديني.^(٩١)

٣٨- قال أبو الحسن علي بن عبد العزيز: كان شعلة (محمد بن أحمد المقرئ) نائما إلى جنبي فاستيقظ فقال: رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت منه العلم فأطعمني تمرات، قال أبو الحسن: فمن ذلك الوقت فُتح عليه.^(٩٢)

(٨٧) أي: أن صاحب الرؤيا فرح بها، لأن ظاهرها مُفرح، لكن تعبيرها شر.

(٨٨) سورة القيامة الآيات ٩-١١.

(٨٩) سير أعلام النبلاء ٣١٧/١٧.

(٩٠) موضع بأصبهان.

(٩١) سير أعلام النبلاء ١٥٦/٢١.

(٩٢) المرجع السابق ٣٦٠/٢٣.

٣٩- قال سحنون (أحد علماء المالكية) : ونزلنا بمسجد ببعض مدائن الحجاز، فمنا، فانتبه ابن القاسم مذعورا، فقال لي: يا أبا سعيد، رأيت الساعة كأن رجلا دخل علينا من باب هذا المسجد، ومعه طبق مغطى وفيه رأس خنزير. أسأل الله خيرها. فما لبثنا حتى أقبل رجل معه طبق مغطى بمنديل، وفيه رطب من تمر تلك القرية، فجعله بين يدي ابن القاسم، وقال: كل، قال: ما إلى ذلك من سبيل. قال: فأعطه أصحابك. قال: أنا لا آكله، أعطيه غيري! فانصرف الرجل، فقال لي ابن القاسم: هذا تأويل الرؤيا.^(٩٣) وكان يقال: إن تلك القرية أكثرها وقفٌ غُصبت. فمن شدة ورع عبدالرحمن بن القاسم (عالم الديار المصرية) رأى أن هذا الأكل كأنه محرّم أوفيه شبهة، لأنه نبت في أرض مغصوبة.

٤٠- يقول يعقوب بن سفيان (الإمام الفسوي الحافظ) : كنت في رحلتي في طلب الحديث، فدخلت إلى بعض المدن، فصادفت بها شيخا، احتجت إلى الإقامة عليه للاستكثار عنه، وقلت نفقتي، وبعدت عن بلدي، فكنت أدمن الكتابة ليلا، وأقرأ عليه نهارا، فلما كان ذات ليلة، كنت جالسا أنسخ، وقد تصرم الليل، فترل الماء في عيني، فلم أبصر السراج ولا البيت، فبكيت على انقطاعي، وعلى ما يفوتني من العلم، فاشتد بكائي حتى اتكأت على جنبي، فنمت، فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم، فناداني، يا يعقوب بن سفيان! لم أنت بكيت؟ فقلت: يا رسول الله! ذهب بصري، فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك، وعلى الانقطاع عن بلدي. فقال: أدن مني. فدنوت منه، فأمر يده على عيني، كأنه يقرأ عليهما. قال: ثم استيقظت فأبصرت، وأخذت نسخي وقعدت في السراج أكتب.^(٩٤)

(٩٣) سير أعلام النبلاء ١٢٣/٩.

(٩٤) سير أعلام النبلاء ١٨١/١٣ وما بعدها.

٤١- أصيب الإمام البخاري في بصره وهو صغير فرأت أمه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال: يا هذه قد رد الله على ولدك بصره بكثرة دعائك، أو قال بكائك، فأصبح وهو بصير.^(٩٥)

٤٢- رأى الحسن بن بشار أبو علي الخياط في منامه - وقد كانت به علة - قائلاً يقول له: كل لا، وادهن بلا. ففسره بقوله تعالى (زيتونة لا شرقية ولا غربية)^(٩٦) فأكل زيتونا وشرب زيتا فبرأ من علة تلك.^(٩٧) وهذا التفسير يدل على الذكاء ، والفطنة ، بعد توفيق الله عز وجل .

٤٣- كان المعتضد يوماً نائماً وقت القائلة ونحن حول سريريه فاستيقظ مذعوراً ثم صرخ بنا فجئنا إليه فقال: ويحكم اذهبوا إلى دجلة فأول سفينة تجدوها فارغة منحدرة فأتوني بملاحها واحتفظوا بالسفينة.

فذهبنا سراعاً فوجدنا ملاحاً في سميرية فارغة^(٩٨) منحدراً فأتينا به الخليفة لما رأى الملاح الخليفة كاد أن يتلف، فصاح به الخليفة صيحة عظيمة فكادت روح الملاح تخرج فقال له الخليفة: ويحك يا ملعون^(٩٩)، أصدقني عن قصتك مع المرأة التي قتلتها اليوم وإلا ضربت عنقك قال فتلعثم ثم قال: نعم يا أمير المؤمنين كنت اليوم سحراً في مشرعتي الفلانية، فترلت امرأة لم أر مثلها، وعليها ثياب فاخرة وحليّ كثير وجوهر، فطمعت فيها ، واحتلت عليها، فشددت فاها ، وغرقتها وأخذت جميع ما كان عليها من الحلي والقماش، وخشيت أن أرجع به إلى متري فيشتهر خبرها، فأردت الذهاب به إلى واسط فلقيني هؤلاء الخدم فأخذوني. فقال: وأين

(٩٥) المرجع السابق ١١ / ٢٢ .

(٩٦) سورة النور آية ٣٥ .

(٩٧) البداية والنهاية ١١ / ٦٩ .

(٩٨) سفينة صغيرة .

(٩٩) لا يجوز اللعن لأنه طرد وإبعاد عن رحمة الله .

حليها ؟ فقال: في صدر السفينة تحت البواري. فأمر الخليفة عند ذلك بإحضار الحليّ ، فجيء به فإذا هو حليّ كثير يساوي أموالا كثيرة، فأمر الخليفة بتغريق الملاح في المكان الذي غرّق فيه المرأة، وأمر أن يُنادى على أهل المرأة ليحضروا حتى يتسلموا مال المرأة: فنادى بذلك ثلاثة أيام في أسواق بغداد وأزقتها فحضروا بعد ثلاثة أيام فدفع إليهم ما كان من الحليّ وغيره مما كان للمرأة، ولم يذهب منه شيء. فقال له خدمه: يا أمير المؤمنين من أين علمت هذا ؟ قال: رأيت في نومي تلك الساعة شيخا أبيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي: يا أحمد يا أحمد، خذ أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره عن خبر المرأة التي قتلها اليوم وسلبها، فأقم عليه الحد. وكان ما شاهدتم.^(١٠٠)

٤٤-اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر. ومحمد بن جرير الطبري. ومحمد بن المنذر، فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه، فاقتنعوا فيما بينهم أيهم يخرج يسعى لهم في شيء يأكلونه، فوقع القرعة على محمد بن نصر هذا فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله عز وجل، وذلك وقت القائلة، فرأى نائب مصر وهو طولون وقيل أحمد بن طولون في منامه في ذلك الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: " أدرك المحدثين فإنهم ليس عندهم ما يقتاتونه ". فانتبه من ساعته فسأل: من ها هنا من المحدثين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار، فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسّر أمرهم.^(١٠١)

٤٥-استدعى علي بن محمد بن الفرات- وكان وزيرا للخليفة العباسي المقتدر- يوماً ببعض الكتاب فقال له: ويحك إن نيتي فيك سيئة، وإني في كل وقت أريد

(١٠٠) البداية والنهاية ١١ / ٧٤ .

(١٠١) المرجع السابق ١١ / ٨٦ ، ١٠٥ .

أن أقبض عليك وأصادرك، فأراك في المنام تمنعني برغيف، وقد رأيتك في المنام من ليال، وإني أريد القبض عليك، فجعلت تمتنع مني، فأمرت جندي أن يقاتلوك، فجعلوا كلما ضربوك بشيء من سهام وغيرها تتقي الضرب برغيف في يدك، فلا يصل إليك شيء، فأعلمني ما قصة هذا الرغيف.

فقال: أيها الوزير إن أمي منذ كنت صغيرا كل ليلة تضع تحت وسادتي رغيفا، فإذا أصبحت تصدقت به عني، فلم يزل كذلك دأبها حتى ماتت. فلما ماتت فعلت أنا ذلك مع نفسي، فكل ليلة أضع تحت وسادتي رغيفا ثم أصبح فأصدق به. فعجب الوزير من ذلك وقال: والله لا ينالك مني بعد اليوم سوء أبدا، ولقد حسنت نيتي فيك، وقد أحبيتك.^(١٠٢)

٤٦- أم الخليفة أبي جعفر المنصور واسمها (سلامة) قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفا على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له.^(١٠٣)

٤٧- رأى أبو جعفر المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعماق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي أين عبد الله؟ فقامت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء

(١٠٢) البداية والنهاية ١١ / ١٢٨ وما بعدها.

(١٠٣) المرجع السابق ١١ / ٩٩.

وأوصاني بأمتة وعممي عمامة كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: " خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ".^(١٠٤) وفي هذه الرؤيا إشارة إلى تولي أبي جعفر المنصور الخلافة . ومدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة ، وأن خلفاء بني العباس من سلالته .

٤٨- كان أبو شجاع بويه بن قباخسرو فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رؤوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مرّ منجم^(١٠٥) فاستدعاه فقال له: إني رأيت مناما غريبا أحب أن تفسره لي: رأيت كأني أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب حتى صارت شعبا كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار.

فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بحال جزيل. فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك إلا فرسي هذه. فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك أتسخر بي ؟ وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم. فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليك وأنتم ملوك، وخرج وتركهم.^(١٠٦) وتولى ثلاثة من أبنائه الملك ، حتى ملكوا بغداد من أيدي العباسيين .

٤٩- قال عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن حماد بن زيد: رأيت البارحة في المنام شخصا يقول:

منازل آل حماد بن زيد على أهليك والنعم السلام

(١٠٤) البداية والنهاية ١١ / ٩٩ .

(١٠٥) المنجم هو: من يدعي معرفة الأشياء بمطالع النجوم . وهو نوع من الشرك .

(١٠٦) البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ .

وقد ضاق لذلك صدري. قال (أي : جلساؤه) : فدعونا له وانصرفنا. فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن ليوم الخميس لسبع عشرة مضت من شعبان سنة ٣٢٨ هـ — وله من العمر تسع وثلاثون سنة. ^(١٠٧)

٥٠- **قصّ** الوزير موفق الدين خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر على الملك نور الدين محمود زنكي أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك، فأمره بأن يكتب مناشير بوضع المكوس والضرائب عن البلاد، وقال له هذا تأويل رؤياك. وكتب إلى الناس ليكون منهم في حل مما كان أخذ منهم، ويقول لهم إنما صرف ذلك في قتال أعدائكم من الكفرة والذب عن بلادكم ونسائكم وأولادكم. وكتب بذلك إلى سائر ممالكه وبلدان سلطانه، وأمر الوعاظ أن يستحلوا له من التجار، وكان يقول في سجوده: اللهم ارحم المكّاس العشّار ^(١٠٨) الظالم محمود الكلب. ^(١٠٩)

٥١- لما سقط شبيب بن يزيد الشيباني في النهر ومات وكان يقاتل عسكر الحجاج ، جاء خبر موته إلى أمه قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج منها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء، وأنه لا يطفئه إلا الماء. لذا يقول ابن كثير — رحمه الله — "ولولا أن الله تعالى قهره بما قهره به من الغرق لنال الخلافة" ^(١١٠)

(١٠٧) المرجع السابق ١١ / ١٦٤ .

(١٠٨) المكّاس والعشّار : هو الذي يأخذ الضريبة من التجار أو الناس .

(١٠٩) البداية والنهاية ١٢ / ٢٥٠ .

(١١٠) المرجع السابق ٩ / ١٧ وما بعدها.

٥٢- قال وهيب بن الورد: بينما أنا نائم رأيت كأن رجلا دخل من باب بني شيبه وهو يقول: يا أيها الناس ! ولي عليكم كتاب الله. فقلت: من ؟ فأشار إلى ظفري، فإذا مكتوب عليه ع م ر، قال فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز.^(١١١)

٥٣- عن ثمامة بن أشرس قال: بت ليلة مع جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، فانتبه من منامه يبكي مدعورا فقلت: ما شأنك ؟ قال: رأيت شيخا جاء فأخذ بعضادتي هذا الباب وقال: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامرٌ ، قال فأجبت: بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والحدود العوثر قال ثمامة : فلما كانت الليلة القابلة قتله الرشيد ونصب رأسه على الجسر.^(١١٢)

فكأن هذا الرجل الذي وقف عند الباب ينعي جعفر ، مما يدل على أن هذه الرؤيا تشير إلى موته ، والرؤيا ظاهرها وتعبيرها شر ، لذا هو أحسّ بها ، وقام يبكي خائفا مدعورا منها.

٥٤- رأى هارون الرشيد وهو بالكوفة رؤيا أفزعته وغمّه ذلك، فدخل عليه جبريل بن بختيشوع (الطبيب النصراي) فقال: ما لك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: رأيت كفا فيها تربة حمراء خرجت من تحت سريري وقائلا يقول: هذه تربة هارون. فهوّن عليه جبريل أمرها وقال: هذه من أضغاث الأحلام من حديث النفس، فتناسها يا أمير المؤمنين. فلما سار يريد خراسان ومر بطوس واعتقلته العلة بها، ذكر رؤياه فهاله ذلك وقال لجبريل: ويحك ! أما تذكر ما قصصته عليك من الرؤيا ؟ فقال: بلى.

(١١١) البداية والنهاية ٩ / ١٦٧.

(١١٢) المرجع السابق ١٠ / ١٦٣.

فدعا مسرورا الخادم وقال: ائتني بشيء من تربة هذه الأرض، فجاءه بتربة حمراء في يده، فلما رآها قال: والله هذه الكف التي رأيت، والتربة التي كانت فيها. قال جبريل: فو الله ما أتت عليه ثلاث حتى توفي.^(١١٣)

٥٥- رأى المتوكل على الله جعفر بن المعتصم في منامه في حياة أخيه هارون الواثق كأن شيئا نزل عليه من السماء مكتوب فيه جعفر المتوكل على الله، فعبّره ف قيل له : هي الخلافة . وقد بويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق .^(١١٤)

٥٦- روى البيهقي: عن الربيع قال: بعثني الشافعي بكتاب من مصر إلى أحمد بن حنبل، فأتيته وقد انفتل من صلاة الفجر فدفعت إليه الكتاب فقال: أقرأته؟ فقلت: لا ! فأخذه فقرأه فدمعت عيناه، فقلت: يا أبا عبد الله وما فيه؟ فقال: يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأقرأ عليه مني السلام وقل له: إنك ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن فلا تجبهم، يرفع الله لك علما إلى يوم القيامة.^(١١٥) وقد أمتحن الإمام أحمد في فتنة خلق القرآن؛ فسجن وجلد، لكنه خرج كالذهب الخالص، ورفع الله ذكره؛ رحمه الله.

٥٧- رأى محمد المنتصر بن المتوكل في منامه كأنه يصعد سلما فبلغ إلى آخر خمس وعشرين درجة. فقصّها على بعض المعبرين فقال: تلي خمسا وعشرين سنة الخلافة، وإذا هي مدة عمره قد استكملها.^(١١٦) والرؤيا تحتمل تعبير المعبر لها يؤيد ذلك كون الخليفة شابا، ولكن التعبير اجتهد بشري يخطئ ويصيب

(١١٣) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٦ وما بعدها.

(١١٤) المرجع السابق ١٠ / ٢٦٠.

(١١٥) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨.

(١١٦) المرجع السابق ١٠ / ٢٩٦.

، ومبناه على الظنّ . وكان هذا المنتصر قد قتل والده وتولى الخلافة بعد فعلته الشنيعة ، لكنّ الله لم يمهلّه ، ولم يتمتع بالخلافة إلا ستة أشهر ومات .

٥٨- رأى المنصور في منامه ويقال بل هتف به هاتف وهو يقول:

أما ورب السكون والحرك * إن المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس إن أسأت وإن * أحسنت يا نفس كان ذلك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
إلا بنقل السلطان عن ملك * إذا انقضى ملكه إلى ملك
حتى يُصَيَّرَ إلى ملك * ما عزّ سلطانُه بمشترك
ذاك بديع السماء والأرض والمر * سي لجبال المسخر الفلك

فقال المنصور: هذا أوان حضور أجلي وانقضاء عمري.

وكان قد رأى قبل ذلك في قصره الخلد الذي بناه وتأنق فيه مناما أفرعه فقال للربيع: ويحك يا ربيع ! لقد رأيت مناما هالني، رأيت قائلا وقف في باب هذا القصر وهو يقول:

كأني بهذا القصر قد باد أهله * وأوحش منه أهله ومنازله
وصار رئيس القصر من بعد بهجة * إلى جدث^(١١٧) يبني عليه جنادله
فما أقام في الخلد إلا أقل من سنة حتى مرض في طريق الحج، ودخل مكة مدنفا ثقيلا. ثم مات.^(١١٨)

٥٩- استدعى الخليفة المهدي موسى الكاظم بن جعفر إلى بغداد فحبسه، فلما كان في بعض الليالي رأى المهدي علي بن أبي طالب وهو يقول له: يا محمد^(١١٩)

(١١٧) القبر .

(١١٨) البداية والنهاية ١٠ / ١٠٣ . والجنادل : الصخور العظيمة . والمدنف : المريض .

(١١٩) اسم المهدي .

(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) ^(١٢٠) فاستيقظ مدعورا وأمر به فأخرج من السجن ليلا فأجلسه معه، وعانقه وأقبل عليه، وأخذ عليه العهد أن لا يخرج عليه ولا على أحد من أولاده، فقال: والله ما هذا من شأني ولا حدث فيه نفسي، فقال: صدقت. وأمر له بثلاثة آلاف دينار، وأمر به فرد إلى المدينة. ^(١٢١) وهذه الرؤيا واضحة المعنى، فكأن عليا رضي الله عنه يقول للمهدي: بمجرد أن توليت الخلافة بدأت بسجن قريبك، فقطعت بذلك أواصر القربى. ففهم المهدي الرسالة وسارع بإطلاق جعفر وإكرامه.

٦٠- **السلطان** الملك المظفر قطز أحد المماليك، قبل أن يتولى الديار المصرية رأى رؤيا أنه يكون حاكماً. يقول أحد جنوده: كنت أخدمه وهو صغير، وكان عليه قمل كثير، فكنت أفليه وأهينه وأذمه، فقال لي يوماً: ويلك إيش تريد أعطيك إذا ملكت الديار المصريّة؟ فقلت له: أنت مجنون؟ فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال لي: أنت تملك الديار المصرية، وتكسر التتار، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لاشك فيه، فقلت له حينئذ - وكان صادقاً - أريد منك إمرة خمسين فارساً، فقال: نعم، أبشر. ^(١٢٢)

٦١- **هلال** بن المحسن ابن إبراهيم بن هلال، أبو الخير الكاتب الصائبي كان سبب إسلامه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مراراً يدعوهُ إلى الله عز وجل، ويأمره بالدخول في الإسلام، ويقول له: أنت رجل عاقل، فلم تدع دين الإسلام الذي قامت عليه الدلائل؟ وأراه آيات في المنام شاهدها في اليقظة، فمناها أن قال له: إن امرأتك حامل بولد ذكر، فسمه محمداً، فولدت ذكراً،

(١٢٠) سورة محمد آية ٢٢.

(١٢١) البداية والنهاية ١٠ / ١٥١.

(١٢٢) المرجع السابق ١٠ / ١٨٨.

فسماه محمداً، وكناه أبا الحسن، في أشياء كثيرة سردها ابن الجوزي، فأسلم وحسن إسلامه. ^(١٢٣)

٦٢- رأى طغرل بك- أول ملوك السلجوقيين- رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله لأي شيء تعرض عني؟ فقال: يحكمك الله في البلاد ثم لا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل. فاستيقظ مذعوراً وأمر وزيره أن ينادي في الجيش بالعدل، وأن لا يظلم أحد أحداً. ^(١٢٤) ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق؛ فكانت هذه الرؤيا تنبيه للسلطان على أخطاء وقعت من جيشه، وسبباً للتصحيح.

٦٣- المقتفي لأمر الله أبي عبد الله بن المستظهر، لقب بالمقتفي لأنه يقال إنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المنام وهو يقول له سيصل هذا الأمر إليك فاقتف بي، فصار إليه بعد ستة أيام فلقب بذلك. ^(١٢٥)

٦٤- أحد الطلاب رأى سحنون (فقيه المغرب المالكي) في النوم كأنه يبني الكعبة، قال: فغدوت إليه، فوجدته يقرأ للناس "مناسك الحج" الذي جمعه. ^(١٢٦)

٦٥- يقول النجم بن الفضيل: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، كأنه يمشي، ومحمد بن إسماعيل (البخاري صاحب الصحيح) يمشي خلفه، فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه. ^(١٢٧) تدل الرؤيا على أن البخاري يقتفي أثر النبي صلى الله عليه وسلم، ويتبع سنته.

(١٢٣) البداية والنهاية ١٢ / ٦٣ .

(١٢٤) المرجع السابق ١٢ / ٦٢ .

(١٢٥) البداية والنهاية ١٢ / ١٨٨ .

(١٢٦) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٦٧ .

(١٢٧) المرجع السابق ١٢ / ٤٠٥ .

٦٦- يقول عبد الواحد بن آدم الطواويسى: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري. فلما كان بعد أيام. بلغني موته، فنظرت فإذا قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها. (١٢٨)

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
أولا : رؤى ما قبل النبوة ، وتشتمل على :	
١- رؤيا الملك وتعبير يوسف عليه السلام لها	٤
٢- رؤيا الإخوة في الراهب الذي فجر بأختهم وقتلها	٦
٣- رؤيا لعبد المطلب أفزعتة	٦
٤- رؤيا يوسف عليه السلام وهو صغير	٨
٥- رؤيا الموبدان	٨
٦- رؤيا بختنصر	٨
٧- رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب	٩
٨- رؤيا جهيم بن الصلت	١٠
ثانيا : رؤى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتشتمل على :	
١- رؤيا النبي ﷺ أن عائشة رضي الله عنها زوجته	١٢
٢- رؤيا أنه ﷺ يهاجر من مكة إلى المدينة	١٢

الموضوع	الصفحة
٣- رؤيا النبي ﷺ وكأنّ في يده سوارين من ذهب	١٢
٤- رؤيا النبي ﷺ أن بقراً حوله تنحر	١٣
٥- رؤي النبي ﷺ في تولي أبي بكر وعمر الخلافة	١٣
ثالثاً : رؤى الصحابة رضي الله عنهم ، وتشتمل على :	
١- رؤيا عبدالله بن مغفل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن القيامة قامت	١٥
٢- رؤيا عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنّ في أحد أصبعيه سمناً	١٥
٣- رؤيا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وتزكية النبي ﷺ له	١٥
٤- رؤيا أم المؤمنين أم حبيبة وأنها تتزوج من النبي ﷺ	١٦
٥- رؤيا عبدالله بن زيد رضي الله عنه للأذان	١٦
٦- رؤيا عبدالله بن سلام رضي الله عنه أنّه من أهل الجنة	١٦
٧- رؤيا عائشة رضي الله عنها أنّ حولها بقر تنحر	١٧
٨- رؤيا عبّاد بن بشر رضي الله عنه وأنه يستشهد	١٧

الموضوع	الصفحة
٩- رؤيا ابن الزبير رضي الله عنهما وأنه يقتل	١٧
١٠- رؤيا أم المؤمنين صفية وأنها تتزوج من النبي ﷺ	١٧
١١- رؤيا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه حينما غشي عليه	١٨
١٢- رؤيا عائشة رضي الله عنها أن ثلاثة أقمار وقعن في حجرها	١٨
١٣- رؤيا أبوسعيد الخدري رضي الله عنه أنه يكتب (ص)	١٨
١٤- رؤيا حسين بن خارجة لما قُتل عثمان رضي الله عنه	١٨
١٥- رؤيا الحسن بن علي رضي الله عنهما	١٩
١٦- رؤيا عثمان رضي الله عنه وأنه يفطر عند النبي ﷺ	١٩
١٧- رؤيا ابن عباس رضي الله عنهما للنبي ﷺ	
وهو يلتقط دم الحسين	٢٠
١٨- رؤيا الطفيل رضي الله عنه أنه يقتل ومعه ابنه	٢٠
رابعاً : رؤى التابعين ومن بعدهم ، وتشتمل على :	
١ - رؤيا ابنة الصحابي لأبيها أبي ثعلبة الخشني	٢٢
٢ - رؤيا أبو إسحاق الهجيمي أنه يعيش مئة وثلاث سنوات	٢٢

الموضوع	الصفحة
٣-رؤياصلة بن أشيم أنه على جمل قطوف	٢٢
٤-رؤيا القاضي أبو الحسن للنبي ﷺ	٢٢
٥-رؤيا رجل لصلة بن أشيم بأنه يموت شهيدا	٢٣
٦-رؤيا هشام بن عبدالمك لايبه عبدالمك	٢٣
٧-رؤيا الرجل لابن سيرين والحسن وقتادة	٢٣
٨-رؤيا المروزي وأنه يحمل جنازة النبي ﷺ	٢٤
٩-رؤيا كاذبة لرجل	٢٤
١٠-رؤيا رجل مع جارية سوداء	٢٤
١١-رؤيا رجل في موت الحسن قبل ابن سيرين	٢٥
١٢-رؤيا سفيان بن عينة أن أسنانه سقطت	٢٥
١٣-رؤيا ميمون أبو حمرة في موت أيوب السخيتاني	٢٥
١٤-رؤيا أفرعت أبا حنيفة	٢٥
١٥-رؤيا عتبة الغلام وأنه يُستشهد	٢٥
١٦-رؤيا رجل في موت الأوزاعي	٢٥

الموضوع	الصفحة
١٧- رؤيا أخرى في موت الأوزاعي	٢٦
١٨- رؤيا الأمير صاحب خرسان	٢٦
١٩- رؤيا أبو العباس السراج بطول العمر	٢٦
٢٠- رؤيا الخليفة العاضد بأنّ عقرباً لدغته	٢٦
٢١- رؤيا سماك بن حرب وذهاب بصره	٢٧
٢٢- رؤيا نافع ورائحة المسك من فمه	٢٧
٢٣- رؤيا حسين الجعفي وكأنّ القيامة قامت	٢٧
٢٤- رؤيا خيثمة بن سليمان وفكّ أسره	٢٧
٢٥- رؤيا رجل يبول في يده	٢٨
٢٦- رؤيا رجل كأنه في الظلّ	٢٨
٢٧- رؤيا رجل كأنه يخوض في النار	٢٨
٢٨- رؤيا رجل يبول في أصل زيتونة	٢٨
٢٩- رؤيا ابن الزبير رضي الله عنهما وأنه يقتل	٢٩
٣٠- رؤيا رجل في عبد الملك بن مروان	٢٩

الموضوع	الصفحة
٣١- رؤيا أمّ أبي قلابة في ابنها	٢٩
٣٢- رؤيا والدّة الشافعي	٣٠
٣٣- رؤيا الفريابي أنه يصيب من العلم غير الفرائض	٣٠
٣٤- رؤيا جار ابن خزيمة	٣٠
٣٥- رؤيا أبو العباس بن سريج	٣٠
٣٦- رؤيا الوزير الشيعي الحسن بن الفضل	٣٠
٣٧- رؤيا رجل سأل فيها الحسين الباوري	٣١
٣٨- رؤيا شعلة أن النبي أطعمه تمرات	٣١
٣٩- رؤيا ابن قاسم قام بسببها مذعورا	٣٢
٤٠- رؤيا الإمام الفسوي للنبي ﷺ	٣٢
٤١- رؤيا أم البخاري لإبراهيم عليه السلام	٣٣
٤٢- رؤيا الحسن بن بشار ، كل لا ، وادّهن بلا	٣٣
٤٣- رؤيا الخليفة المعتضد لقاتل المرأة	٣٣
٤٤- رؤيا طولون أو ابنه للنبي ﷺ	٣٤

الموضوع	الصفحة
٤٥- رؤيا ابن الفرات لأحد الكتّاب (قصة الرغيف)	٣٤
٤٦- رؤيا أم أبي جعفر المنصور في ابنها جعفر	٣٥
٤٧- رؤيا غريبة لأبي جعفر المنصور	٣٥
٤٨- رؤيا أبوشجاع بويه	٣٦
٤٩- رؤيا عمر بن محمد أنه يموت	٣٦
٥٠- رؤيا وزير محمود زنكي أنه يغسل ثياب الملك	٣٧
٥١- رؤيا أم شبيب حينما بلغها موت ابنها	٣٧
٥٢- رؤيا وهيب بن الورد في تولية عمر	٣٨
٥٣- رؤيا ثمامة بن أشرس في قتل جعفر البرمكي	٣٨
٥٤- رؤيا الخليفة هارون الرشيد التي أفرعته	٣٨
٥٥- رؤيا المتوكل على الله أنه يكون خليفة	٣٩
٥٦- رؤيا الإمام الشافعي في الإمام أحمد	٣٩
٥٧- رؤيا المنتصر أنه يصعد خمسا وعشرين درجة	٣٩
٥٨- رؤيا المنصور وفيها حضور أجله	٤٠

الموضوع	الصفحة
٥٩-رؤيا الخليفة المهدي لعلي بن أبي طالب	٤٠
٦٠-رؤيا السلطان قطز وفيها أنه يتولى الملك	٤١
٦١-رؤيا هلال الكاتب الصائب وكانت سببا في إسلامه	٤١
٦٢-رؤيا طغرلبك أول ملوك السلجوقيين	٤٢
٦٣-رؤيا الخليفة المقتفي للنبي ﷺ	٤٢
٦٤-رؤيا أحد طلاب سحنون أنه يبني الكعبة	٤٢
٦٥-رؤيا النجم بن الفضيل للإمام البخاري	٤٢
٦٦-رؤيا عبد الواحد بن آدم وفيها موت البخاري	٤٣
فهرس الموضوعات	٤٤